في قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم
رسولا اي وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالرضا هنا التصديق
على وجه التحقيق عه مس اط اي رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من
حديث ابي سلام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر
هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي بعض النسخ تحت رمز
الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت الباقي المنيذر ثم لفظ
الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية
حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا
مرموزا بالالف والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا
والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي معهما ويؤيده ما
قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا
وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو
اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود
النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع
بينهما بواو الجمع ايضا جاز والمراد اثبات الوصفين له رضيت بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ي اي رواه
ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل
ما حصل لي من منحة دنيوية واخروية او وصل الي من نعمة دنيوية
او باحد من خلقك هذا ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوق او
باحد من خلقك س حب ي فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في
قوله فمنك اي فهو حاصل منك منفرد الا شريك لك اي في ايجاده
وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق
وجوب الشكر علينا باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك
النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء في فمنك جواب
الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون

مسببا

مسببا للشرط ولا يستقيم هذا في الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه عن الخطا
وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعمة الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي
فقيل لهم اني اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكسها
اي اني اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الحياة الى انتهاء
دخول الجنة منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى
والمراد بقوله الى انتهاء دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد
الخ تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت
النعمة مختصة بك فها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر لك قائلا لك
الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك د س حب ي اي رواه ابو داود
والنسائي عن عبد الله بن غنام البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون
وابن حبان وابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ من قال حين يصبح
فقد ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم عافني
في بدني اي من الافات المانعة عن الكمالات او المراد بالعافية فيه ان
لا يقع من جميع اعضائه شئ من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني
في بدني اللهم عافني في سمعي اي من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك
الحق او لا يقبله او يسمع ملاهي ذميما عه اللهم عافني في بصري اي من
العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى او من النظر الى نحو محرم ويؤيده انه
ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر مني وعلى
كل تقدير خص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي
التي تدرك ايات الله المنزلة على الرسل والبصر هي التي تدرك ايات الله
المنبثة في الافاق فانهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية واليه
نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم
السمع كما في الايات وسائر الاحاديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا
لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنا
عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شئ من ذلك كسبا

والعين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1